فريضة الحوار القرآني سورة آل عمران أنموذجا

د. ليث عباس جاسم

جامعة المثنى/ كلية التربية الأساسية

English key words: The duty of Quranic dialog، sura of Al-Imran as a model

Dr. Laith Abbas jasim

College of Basic Education\ University of Muthana

liathjassim@yahoo.com

ABSTRACT

The research takes into consideration the nature and attitude of the dialog between the Creator and the creatures' i.e. such a dialog is based upon specific legal basics asserted by the holy Quran and the Prophetic Sunna. It is to add that the researcher has manipulated the issue of debate and argue according to the variety of hadiths، versions and sources of interpretation together with opinions of legists. Hence، the dialog concerns with its necessity، prestige، legislation and variety being mentioned within the texts of Quran**.**

الملخص

يدور البحث حول كيفية المحادثة وطبيعتها بين الخالق وموجوداته وطريقة الحوار وكونها مبنية على اسس شرعية اكد عليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ثم ان الباحث تناول المجادلة والمحاججه طبقا لما جاء في الاحاديث والروايات وكتب التفسير، ولما جاء في السنة الفقهاء، هذا وكان الحوار يتناول ضروريته وآدابه وشرائطه ونوعية لما جاء في النصوص القرآنية.

الكلمات المفتاحية: فريضة الحوار القرآني سورة ال عمران انموذجا.

المقدمة

الحوار في القرآن الكريم من الأساليب التي اتبعها الشرع المقدس في حواراته مع المشركين، والملحدين وعبدة الأصنام وغيرهم، وأيضاً أجرى ذلك مع المؤمنين في إيصال ما يريده لعباده في آياته عموماً، وسورة آل عمران خصوصاً.

وعلى هذا الأساس، تنوع الحوار باعتبار طريقته وكمه ونوعه، لذا لجأ الباحث إلى بيان مصطلح الحوار، ومصاديقه القرآنية، وطرق المحاججة، والعناية الكبيرة التي وظفها الشارع لا في حوارته.

وقد تضمن البحث مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة بالمصادر. وقد تضمن هذا البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة مفصلة فيها أهم المصادر التي اعتمدتُ عليها في بحثي، فالمبحث الأول بعنوان: فريضة الحوار في المدونة النصية وآدابه وتضمن مطلبين: المطلب الأول: المطلب الأول / ضرورية الحوار وكونها فريضة، والمطلب الثاني / فريضة الحوار وآدابه وشرائط ونوعيته..... الثاني: وآدابه وشرائطه وأنواعه المبحث الثاني: نوعية الحوار تبعا لمادته، وكانت خاتمة البحث تتضمن لمراجع المتنوعة ما بين كتب اللغة والمعاجم وعلوم القرآن والتفاسير والحديث وغيرها.

وقد ركز الباحث على جملة من الأمور، تعد الأساس في نجاح الحوار مع الديانات الأخرى، منها: الموضوعية، والإخلاص، وتهيئة الأجواء المناسبة للحوار، والتحلي بالصبر والحلم، وعدم التشنج تجاه الآخر، مادام الهدف الأساس من الحوار، هو تصحيح الأخطاء، والوصول إلى النتائج التي ترضي الطرفين، وتبين مواطن القوة والضعف، بين المتحاورين، تحقيقاً للغرض والهدف الأسمى من الحوار، خصوصاً وأن وضعنا الحالي يتطلب الحوار النموذجي، بعيداً عن التعصب والشدة والعنف.

يعد الحوار الرباني القرآني في آياته من سورة آل عمران نموذجا رائعا ومتكاملة لطبيعة المحادثة بين الخالق وموجوداته مطلقا ومن ثم بيان أوجه الشبه بين مخلوقاته وكيفية الحوار بينهم سواء كان ذلك بين الانبياء والمشركين أو بينهم وبين المؤمنين ويعد الحوار من المواضيع المهمة في حياتنا اليومية وفي مجتمعنا، باعتبارنا مسلمين فيجب علينا أن نقتدي بالنبي (ص) وبحواراته مع الملائكة

والمؤمنين والمشركين وغيرهم فيعلمنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الصبر والحلم والتواضع والإحسان والعدل في محاوراتنا مع الآخرين لكي لا تكون خارجة عن ديننا الحنيف.

وحيث أن القرآن هو كتاب الحوار وهو منهج مبدئي فيه وأيضا هو أسلوب الأنبياء لذا دار البحث على ذلك، إذ أن الحوار منهج تربوي في إقناع الآخر لفكرة ما وقد بين الباحث إلى أن الحوار الصحيح هو المبني على أسس منهجية صحيحة ومبدئية أكد عليها القرآن الكريم كما سيتضح من خلال البحث الذي يفترض وقوعه بين طرفين أو أكثر من غير أن تكون بينهما خصومة ويجب أن تكون بعيدة عن التعصب، إن مصطلح الحوار مصطلح جدير تطبيقه على مصاديقه القرآنية أمر فيه شيء من الإبهام خصوصا وإن المجادلة والمحاججة هي أحد مصاديق الحوار وكثير ما جاءت في الأحاديث والروايات يشأن المحاججة والحوار يحتاج إلى عناية زائدة وقد وضفها المعاصرين ذلك وكذلك كتب التفاسير، أما أهم الصعوبات التي واجهت الباحث فهي كثيرة التنقل بين المكتبات وعدم وجود مصادر كافية عن الموضوع.

وقد تضمن هذا البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة مفصلة فيها أهم المصادر التي اعتمدتُ عليها في بحثي، فالمبحث الأول بعنوان: فريضة الحوار في المدونة النصية وآدابه وتضمن مطلبين: المطلب الأول ضرورية الحوار وكونها فريضة، والمطلب الثاني فريضة الحوار وآدابه وشرائط ونوعيته.....والمبحث الثاني: نوعية الحوار تبعا لمادته،وكانت خاتمة البحث تتضمن لمراجع المتنوعة ما بين كتب اللغة والمعاجم وعلوم القرآن والتفاسير والحديث وغيرها.

التمهيد: بيان بعض مفردات العنوان: الفريضة، الحوار، مفاهيم مشابهة

تناول الباحث في التمهيد بيان المراد من الفريضة والحوار وبعض المفاهيم المشابهة للحوار كالمناظرة والجدل لغة واصطلاحا وأهم المشتركات بينهما ومادة الافتراق – إن وجدت – ليتمكن القارئ من التمييز بين هذه المفردات التي غالبا ما يكون منها نقطة اشتراك، ومن ثم الولوج في عنوان البحث الرئيسي لنرتب بعد ذلك الأسس العامة للحوار ومادته ومنشئه وغير ذلك من المطالب المرتبطة بالعنوان.

أولا: الحوار في اللغةً والاصطلاح

أ / **الحوار في اللغة:** أصل كلمة الحوار هو (الحاء – الواو – الراء) وقد بين ابن فارس في (معجم مقاييس اللغة) إن الحاء والواو والراء أصل أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دوراً[١]، وكذلك جاء في أساس البلاغة من أن: (حاورته: راجعته الكلام، وهو حسن الحوار، وكلمته فما رد علي محورة)[٢] ومن كون المحاورة هو معالجة الكلام وبيان وجوه دلالته ومعانيه وكل ما يرتبط به ليحقق أحد أصوله وهو الدوران. **وهو** من مادة (حُوّر) (بضم أوله وتشديد ثانيه وبالراء المهملة موضع بالشام، وقال ابن أحمر: (تهب من الغور اليماني وتنتهي إلى هدب الحوار)[٣] ((والحوار فيمن كسره المحاورة وهو مراجعة الكلام))[٤]، وذكر المناوي في كتابه (الحور التردد بالذات، أو بالفكر ومنه حديث (اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور) أي من التردد في الأمر بعد المضي فيه أو من نقصان، (وتردد في الحال بعد الزيادة فيها، والمحاورة والحوار، المراددة في الكلام ومنه التحاور)[٥]، (والحَوْرُ :الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنهُ حَوْراً ومحاراً ومحاورةً وحؤوراً رجع عنه واليه)[٦]، وفي كتاب العين الحورُ الرجوع إلى الشيء وعنه. والغصة إذا انحدرت يقال: حارت تحور، وأحار صاحبها، وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار يحور حوراً. والمحاورة مراجعة الكلام.[٧] يفهم من خلال ما ذكر إن المعنى اللغوي للحوار هو المراجعة في الكلام لغرض البيان بشكل أوضح،وبعبارة أخرى

١ أبو الحسين أحمد، ٢٨٧، معجم مقاييس اللغة، بيروت – دار الفكر، ١٤١٨ هـ.
٢ جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ)،أساس البلاغة، ٩٨.
٣ البكري الاندلسي، عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ٤٧٨/١، عالم الكتب - بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.
٤ الحموي، ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ٣١٤/٢، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٩هـ.
٥ المناوي، التوفيق على مهمات التعاريف، ٢٩٩/١.
٦ ابن منظور، لسان العرب، ٢٦٤/٤.
٧ ظ: الفراهيدي، العين، ٢٨٨/٣.

بيان المعنى الحقيقي للكلمة بعيدا عن ملابسات المفردة لفظيا من المجاز والمشترك ومعنويا بعيدا عن التأثر بالعرف الشاذ أو تاثرا بدواعي أخرى، ومن هنا كان التحاور في الفكر الشامل لكل أبعاده مبني على ذلك.

وعليه فالمعنى اللغوي يرشد الى الرجوع الى حقيقة الشيء بعيدا عن ملابساته وهذا سيظهر أثره لاحقا كما سيبينه الباحث لدور الحوار في تكوين مجتمع عقلائي في مواجهة كل القضايا وهو منهج تربوي أصيل بناء يدعو اليه أهل المعرفة والعلم بعيدا عن التعصب والعنصرية وكما سيتضح لاحقا.

ب/ الحوار في الاصطلاح: أحيانا نجد مفردات لم تتناولها كتب الاصطلاح والمعرفة كتعريف ولكن نجد لها بيان متنوع تبعا لبحث المفردة ووجودها فتجدها مرة في كتب التفسير واخرى في العقيدة وثالثا في كتب الفلاسفة ومقالاتهم وهكذا غيرهم وفي جميع ذلك نجدهم يطلقون على الحوار بمصاديقه وهو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة موافقة لكلا الطرفين، وقد لا يقنع الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكّون لنفسه موقفا[١]. وعلى هذا الأساس هناك تقارب بين المعنى اللغوي والاصطلاحي من حيث تناول كلا المعنيين لمادة الحوار ويتناقش الطرفان بها آيات قوة وصحة هذا الطرف عن ذلك لذا عدت بعض أفراد المحاورة المناظرة باعتبار نقاشهما حول مادة الحديث المواد إثباتها أو العكس. هنالك مجموعة من التعاريف للحوار اصطلاحا ذكرها أهل الفن بمختلف توجهاتهم ومن ذلك:

١. الحوار: حديث شفهي يجري تبادله بين أكثر من فرد سواء في شارع، بيت، متنزه، مدرسة، جمعية أو منتدى.[٢]
٢. مراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة.[٣]
٣. المحادثة بين طرفين أو أكثر، وهذا كما لو تحدث شخص مع شخص آخر، أو كما تحدث شخص مع نفسه، ففي الحالتين هناك طرفان يتم تبادل الحديث بينهما سواء كان الطرف شخصا واحد أو أكثر، كما إن الأطراف الحوارية قد تكون متعددة كما لو كان هناك ثلاثة أشخاص أو أكثر يتحدثون فيما بينهم[٤].
٤. التجاوب والمراجعة التي تحدث بين طرفي الحوار، أي المتكلم والمخاطب ويراد منه تبادل المعلومات المستمر بينهما[٥].
٥. مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بعضهم بأنه نوع في الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر احدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب[٦].
٦. الحوار: هو مراجعة الكلام وتبادله بين طرفين متخالفين ينتصر كل منهما لرأيه ويقدم دليله على معتقده رغبة في أن يظهر الحق لأحدهما ويلتقي الطرفان على رأي واحد يجمعهما.[٧]

والظاهر من خلال ما ذكر إن التعريفات جميعاً باستثناء التعريف الأخير متفقة على كون الحوار هو مراجعة ومحادثة بين جهتين أو فردين على نحو بيان المعنى المراد من ذلك الحوار، أما التعريف الأخير يبين رأي كل جهة من خلال الأدلة التي يقدمها كل طرف والانحياز لها، وهو إن لم نقل متباين كليا عنها فهو بينهما عموم وخصوص من وجه، فالتعريف الأخير وان اشترك بكونه مراجعة وتبادل للكلام بين الطرفين إلا إن فيه نوع من الانتصار وإلغاء للطرف الأخر بنحو يكون معدوما وبهذا يكون قد اختلف عن بقية التعريفات.

---

١) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ٢٠٦، دمشق – دار الفكر -، ط٢.
٢)الشيخلي، عبد القادر، أخلاقيات الحوار، ١٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١٤١٣،١هـ.
٣) تركستاني، احمد بن سيف الدين (معاصر)، الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، ٩/١ نشر ومطبعة كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام سعود.
٤) البستاني، محمود، دراسات في علوم القرآن، ٢٦٦، مدينة العلم، مطبعة البقيع، ط١، ١٤٢٧هـ.
٥) الكناني، ابتسام (معاصرة)، مجلة المنهاج (مقومات الحوار الناجح في تجربة المراجعات)، العدد ٣٨.
٦) القاسم، عبد الله بن خالد (معاصر)، الحوار في الإسلام، ١٥.
٧) المسير، محمد سيد احمد، الحوار بين الجماعات الإسلامية، ١٣، دار الطباعة المحمدية، ط١، ١٤١٨هـ.

والمحصل مما ذكر، إن هناك تقارب بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في الجملة لخروج بعضها عن هذا التقارب وذلك لكون القسم الأخير فيه نوع من الاحتجاج لطرف بقوة الأدلة والانتصار لها وتفنيد أداءه بعد ضعفها وعدم مقاومتها للطرف الأقوى وإلغاء للطرف الآخر حيث كانت أدلة هذا الطرف أقوى من الآخر بحيث كانت نتيجتها الإلغاء.

ثانيا: المناظرة في اللغة والاصطلاح.

أ/ المناظرة لغةً: (النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته ثم يستعار ويتسع فيه)[١] وكذلك (أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه)[٢] والمناظرة (المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته)[٣] فهناك مادة يراد تحقيق هويتها من خلال استحضار كل ما يرتبط بهذه المادة من مقومات وأسس حميدة.

ب/ المناظرة اصطلاحاً: حوار بين شخصين أو فريقين يسعى كل منهما إلى إعلاء وجهة نظره حول موضوع معين والدفاع عنها بشتى الوسائل العلمية والمنطقية واستخدام الأدلة والبراهين على تنوعها محاولا تفنيد رأي الطرف الآخر وبيان الحجج الداعية للمحافظة عليها أو عدم قبولها[٤] أو هي: (النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب)[٥] فالمناظرة هي من الحوار من حيث مادته إلا أن فيه تفنيد لرأي الطرف الآخر وإظهار الحقيقة على نحو إعجاز لدليل هذا الطرف.

ثالثا: مفاهيم مشابهة: ومن ذلك الجدل والمناظرة، وسيبين الباحث ذلك تباعا.

أولا: الجدل لغة واصطلاحا

أ / الجدل لغةً: (الجدل: شدة الفتل، اللدد في الخصومة والقدرة عليها)[٦] لذا المجادلة فيها شدة ولجاجة وهي غالبا ما تكون غير مثمرة باعتبار أن الغاية منها لم تكن مستقيمة، (الجدل: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة)[٧].

ب/ الجدل اصطلاحاً: صرف الخصم من مذهب إلى آخر بطريق الحجة أو الشبهة أو الشغب [٨]. وكذلك الجدل: (القياس المؤلف من المشهورات أو المسلمات والغرض منه إلزام الخصم وإفهام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان)[٩].

ويظهر مما ذكر أن الجدل غالبا ما يرافقه المنازعة بين الطرفين وإلزام احدهما الآخر لحجته، بخلاف الحوار الذي طالما يرافقه الرفق والإحسان والطريقة المثلى في بيان المطالب كما سيتضح لاحقا في نماذج من الحوار، ومع ذلك هناك حوارات يرافقها تهديد ووعيد طالما بقي الطرف الآخر متعنت ومتعصب لرأيه مع كونه غير صائبا ومن دون شبهة له ولكنه عنادا وتزمتا برأيه الزائغ عن الحق ففي هذه الحالة يرافقها التهديد والوعيد كما هو الحال في الحوار التهديدي أحد نماذج الحوار[١٠] الذي يقع بين الحق سبحانه وتعالى وتعالى وبين الكافرين المنحرفين عن جادة الحق والصواب.

ثانيا: الفرق بين الحوار والجدل والمناظرة

لما كان الاصل في الحوار هو التحادث بين طرفين والتبادل بينهما في الكلام فالجدل كذلك مع اختلاف بسيط من حيث النتيجة، (فالحوار والجدال يلتقيان في أنهما حديث ومناقشة بين طرفين لكنهما يفترقان بعد ذلك. أما الجدال فهو على الأغلب اللدد في الخصومة وما يتصل بذلك ولكن في إطار التخاصم بالكلام، فالجدل والمجادلة والجدل كل ذلك ينحو منحى الخصومة ولو بمعنى التضاد والتمسك بالرأي والتعصب له، أما الحوار والمحاورة: فهو مراجعة الكلام والحديث بين طرفين ينتقل من الأول إلى الثاني ثم يعود

---

١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٤٤٤/٥.
٢) الفراهيدي، الخليل بن احمد (١٧٠هـ)، العين، ١٥٦/٨، تاج العروس،٣٥٥٤/١، لسان العرب، ٢١٥/٥.
٣) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (٥٠٢هـ)،المفردات في غريب القرآن، ٥١٨، دفتر نشر كتاب، ط٢، ١٤٠٤ هـ.
٤) عمرو سليم، آداب المناظرة، ٣، http://www.amrselim.net
٥)الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات،٢٦٠/١، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٦)ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١ هـ)، لسان العرب، ١٠٣/١١، نشر أدب الحوزة - قم -إيران، بدون تاريخ طبع، ١٤٠٥ هـ.
٧) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ١٨٩.
٨) الشريف الرضي (٤٣٦ هـ)، رسائل المرتضى، ٢٦٧/٢، دار القرآن الكريم - قم، مطبعة الخيام - قم، بدون تاريخ طبع، ١٤٠٥ هـ.
٩) المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، ٢٣٦/١، دار الفكر المعاصر - دار الفكر - بيروت، دمشق، ط١، ١٤١٠ هـ.
١٠) اشارة الى قوله تعالى :(ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا)الكهف،٥٦، حيث يتناول القضية في حالة جدال الكفار بالباطل ليدحضوا به الحق.

إلى الأول وهكذا)[١]، فالحجاج يتضمن حجة أو شبهة في صورة الحجة والجدال هو فتل الخصم الى المذهب بحجة أو شبهة أو إيهام في الحقيقة لان أصله من الجدل وهو شدة الفتل والحجة هي البيان الذي شهد بصحة المقال وهو والدلالة بمعنى واحد[٢]، (أما المناظرة فهي حوار بين شخصين أو فريقين يسعى كل منهما إلى إعلاء وجهة نظره حول موضوع معين والدفاع عنها بشتى الوسائل العلمية والمنطقية والبراهين على تنوعها محاولا تفنيد رأي الطرف الآخر وبيان الحجج الداعية للمحافظة عليها وعدم قبولها)[٣] لذا فالجدال الحق هو ما اتبع سبيل الحق والحجج والأدلة الواضحة لا الملتوية لذا ورد عن الطبرسي بإسناده عن أبي محمد العسكري (ع) قال: ذكر عن الصادق (ع) الجدال في الدين وإن رسول الله (ص) والأئمة (ع) قد نهوا عنه فقال الصادق (ع) (لم ينه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله يقول: { وَلا تُجادِلوا أَهْلَ الكِتابِ إلاّ بالّتي هِي أَحْسَن}[٤] وقوله تعالى: {ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بالحِكْمةِ والمَوْعِظةِ الحَسَنة وَجادِلْهُمْ بالّتي هيَ أَحْسَن}[٥])[٦].

وعلى ذلك في بعض موارده يكون الفرق بين الحوار والجدل في ان الحوار يصل إلى نتيجة، أما الجدل لا يصل إلى شيء بل إلى طريق مسدود، خصوصا إذا كان صاحبه متعنت عن سماع الحق والحوار وكذلك هدفه تحقيق مكاسب وفوائد من ذلك أما الجدل فهو لإثبات وجهة النظر بالخطأ أو بالصواب وغالبا لا يكون محققا للفائدة

المبحث الأول: فريضة الحوار في المدونة النصية وآدابه

المطلب الأول / ضرورية الحوار وكونها فريضة

أولا: فريضة الحوار: الفريضة اسم مصدر أصله الفعل الثلاثي فرض والجمع فرائض والفرض كالضرب التوقيت[٧]، ومنه (فمن فرض فيهن الحج)، وفي مختار الصحاح الفرض:الحز في الشيء وسمي بذلك لأن له معالم وحدودا وكذلك عند المعجم الوسيط بأن الفرض: الحز في شيء[٨]،ومن هنا عده الفقهاء (وهي ما أوجبه الله على عباده من حدوده التي بينها بما أمر وما نهى عنه)[٩]، ومن ذلك علم الفرائض الذي يتناول فيه الفروض وحصصهم وكيفية القسمة بينهم وهي مقدرة في القرآن الكريم أو في السنة أو بالإجماع على الاختلاف بين الطوائف.

ومن هنا تعد قضية الحوار مع الآخر فريضة شرعية اقتضتها دعوة الدين الإسلامي التي اعتمدت في رسالتها الى العالم والبشرية منطق الرفق واللين والمجادلة بالتي هي أحسن، ويعد من أرقى الوسائل الى إقرار الحق والعدل والمساواة في دنيا البشر. فاعتمد القرآن في خطابه الى المشركين والكفار وأهل الكتاب منهج الحوار وذلك صيانة لمؤسسات التوحيد من الصد والشرك والكفر والإلحاد، ولذا نجد أن الكتاب الكريم قد ميز خطابه ومعاملته لأهل الكتاب عن الكفار والمشركين، باعتبار أصحاب رسالات سماوية وأهل نبوات وهم كذلك من حيث المسؤولية بأنهم معنيون بتأمين عقيدة التوحيد في أرض الله، حيث قال تعالى معاتبا أهل الكتاب في خطابه: (قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون)[١٠]، ففي حجاج أهل الكتاب قال الله مخاطبا للنبي وآمرا له أن يخاطب اليهود والنصارى بالمعجزات التي أتاها محمد والعلامات التي وافقت في صفته ما تقدمت البشارة به [١١]،فاستخدم الاستفهام والمراد به التوبيخ، بل أكثر من ذلك أخذ القرآن الكريم يخطب ودهم متوسلا بما ينبغي الالتقاء عليه فقال (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا

١) الهسنياني، سامي (معاصر)، الجدل والمجادلين في القرآن، ٤.
٢) ظ/ مجمع البيان، ٢/ ٣١٧.
٣) فرّاج، خالد خميس (معاصر)، تعريف ومعنى المناظرة، ١٠، www.ahlalhdeeth.com.
٤) العنكبوت / ٤٦.
٥)النحل / ١٢٥.
٦)النجفي، هادي (معاصر)، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع)، ٣٦٠/٢، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ.
٧) تاج العروس، ٣٣/٥.
٨) ٧/ ٥٥.
٩) النظرية العامة للشريعة الاسلامية،جمال الدين عطية،٢٢٩،ط١٩٩٨،١.
١٠) آل عمران،٩٩.
١١) ظ: معجم البيان، ٢/ ٩٩.

من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)[١]،حيث دعاهم تعالى الى التوحيد والى الاقتداء بمن اتفقوا أنه كان على الحق بعد أن أعرضوا عن الاقرار بالعبودية فخاطب الله المسلمون مقابلا لإعراضهم عن الحق وتجديدا للإقرار بأنهم مخلصون مقرون بالتوحيد،منقادون لأوامر الله ونبيه ومقيمون على الإسلام وهذا تأديب من الله لعبده المؤمن وتعليم له [٢] وهذا وهدف الخطاب كما سيأتي بيانه هو التقارب والتعايش الإنساني في ظل مفاهيم سليمة خالية من التمايز الزائف والتفاضل المغشوش.

ثانيا: أسس الحوار في المدونة النصية.

ويمكن تبيان أهم الأسس[٣] التي اعتمد عليها الكتاب الكريم في فريضة الحوار وهي:

١/ ان عالمية الإسلام وكون الشريعة خاتمة الشرائع يقتضي به شق القنوات الحوار والاتصال مع الآخرين، حيث قال تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام)[٤]، باعتبار أن الاسلام يشتمل على التوحيد والعدل، ولأن الدين الذي هو الاسلام قسط وعدل.

٢/ تحقيق قدر معقول من التوازن في حركة الحياة والتفاعل الايجابي مع الآخرين لخلق مجتمع سلمي تعايشي بعيدا عن العداوة والبغضاء إذ قال تعالى(ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)[٥].

٣/ الحوار والاتصال مع الآخر يعتمد ويعتني بالاصول والكليات دون الخوض في التفاصيل الثانوية ومن هنا عد القرآن الكريم ابراهيم عليه السلام رمزا مشتركا في العقيدة وخصوصا دعوته الى التوحيد ونبذ الشرك، حيث قال تعالى: (إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين)[٦] اشارة الى التوحيد ودعوة ابراهيم الى ذلك.

إذ يمثل ابراهيم من مواضع متفرقة من القرآن الكريم الإنسان النموذجي خالص في فطرته والنافذ في بصيرته والمنسجم في سلوكه مع وعيه تمام انسجام والمتفاني في تحقيق ما تمت له معرفته فهو يمثل النموذج الانساني المسلم عبر التاريخ بحيث يترك تأثيره الحضاري الأتم.

٤/ عمد النبي (ص) الى إبراز العهود والمواثيق مع الآخرين فوضع دستور حدد معالمه النبي المختار، واكد على مسألة التعايش الحضاري مع أصحاب الرسالات وأهل الذمم.(وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا)[٧]

وفي ذلك قال ابن اسحاق (وكتب رسول الله كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم أن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين...)[٨]، وهذا يؤكد أن الإسلام ليس بحاجة الى التقاتل والتدابر والحروب، ومن هنا كان الحوار ضرورة بشرية والعقل يرفض كل أنواع الظلم والقهر والعنصرية ومقابله ينشر العدل والرحمة والحرية وحسن الجوار والأخلاق الفاضلة. وكما أوضح بعض المعاصرين: (لابد للمحاور حتى يحقق هدفه بنزاهة وموضوعية أن يتحلى بالعدل والأنصاف والصدق مع نفسه ومع خصمه ولا يخضع لتأثير هوى الذات أو الحزب أو الجماعة)[٩].

فالحوار ضرورة بشرية بحكم طبيعة المعطيات فضلا من انها تهدف الى نبذ الوثنية والإباحية ومعاقرة المخدرات مقابل نشر العدل واشاعة منطق الحرية الذي لا يتعارض مع قيود الاسلام وفي ذلك نصوص قرآنية متعددة إذ قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)[١٠] كل ذلك من أجل نشر العدل وتحقيق الوئام الناشئ من الحوار الصحيح ليبقى السلام هو خيار البشرية الوحيد.

---

١)ال عمران،٦٤.
٢) ظ/ معجم البيان، ٢/ ٣١٥.
٣) ظ/ عبدالملك بن هشام،السيرة النبوية،تحقيق عمر تدمري،المطبعة: دار الريان،مصر،٢،١٩٨٧/ ١٢٨.
٤)آل عمران،١٩.
٥) فصلت،٣٤.
٦) الأنعام، ٧٩.
٧)الإسراء،٣٤.
٨) م، ن.
٩) عبد السلام حمدان اللوح، آداب الحوار وآفاقه في السنة المطهرة ، ٧/١.
١٠) المائدة / ٢.

وقد أكد القرآن الكريم على الحوار الموضوعي الذي يعتمد الحجة والبرهان والدليل العقلي وتجنب الهوى والعاطفة إذ قال تعالى: (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن)[١]، وفي سياق حوار ابراهيم الفطري مع قومه يسرح بفكره في الكون من حيث انتسابه الى الله تعالى أي في الملكوت ساعيا بكل موضوعية للوصول الى اليقين بالله العظيم نافيا لكل المطلقات الوهمية.

المطلب الثاني: آداب الحوار وشرائطه وأنواعه

عد جمع من الباحثين والمحققين مجموعة من الآداب وغيرها والشرائط الضرورية التي لابد للمحاور أن يحملها ويلتزم ويتمسك بها في مجال العمل والمحاورة ليكون بمأمن عن الأخطاء، وتعد محاورته سليمة وفق قوانين المحاورة وهي:

١. **تهيئة أجواء الحوار المناسبة:** ذكر بعض أهل الحوار إن تهيئة جوا مناسبا للحوار بعيدا عن الصخب والضوضاء ضروري في نجاح المحاورة وسلامتها، لذا كلما كان الحوار مختصرا وجمع بين فردين يمثل كل فرد مجموعة ما ومتصدي عنها كان الحوار أوضح وأشمل ومن ثم يمكن معرفة الأقوى دليلا والأفضل بيانا والأتم حجة وهذا ما لاحظناه في محاججات وحوارات الإمام الرضا (عليه السلام) مع غيره في عهد المأمون، (فعن علي بن شعبة قال: لما حضر علي بن موسى(عليهما السلام) مجلس المأمون وقد اجتمع فيه جماعة علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية { ثم أَوْرَثْنا الكِتابَ الّذين اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا }[٢] فقال العلماء: أراد الله الأمة كلها. فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا(عليه السلام): ((لا أقول كما قالوا و إنما أقول: أراد الله تبارك وتعالى بذلك العترة الطاهرة (عليهم السلام)، وقال المأمون: وكيف على العترة دون الأمة ؟ فقال الرضا (عليه السلام): لو أراد الأمة لكانت بأجمعها بالجنة، لقول الله (عز وجل): {فمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِد وَمِنْهُمْ سابِقٌ بالخَيْراتِ بإذنِ اللهِ ذلكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبير}[٣] ثم جعلهم في الجنة فقال (عز وجل): {جَنّاتُ عَدْن يَدْخلونَها يَحلّونَ فيها مِنْ أساوِر مِنْ ذَهَبٍ وَلؤلؤاً وَلباسَهُم فيها حَرير}[٤]، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم)).[٥] فنرى كيف استدل الإمام، محاورا الجميع باستدلاله من القرآن الكريم بقوله: {فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ...} لإقناع المقابل. وفي مثل هذه الحوارات لابد من الابتعاد عن الأجواء الجماعية التي يرافقها الصخب وعدم الهدوء، لان الحق قد يضيع في مثل هذه الأجواء، كما ينبغي اختيار المكان الهادئ وإتاحة الزمن الكافي للحوار، ويجب مراعاة الظرف النفسي والاجتماعي للطرف المقابل[٦]، وكما أوضح بعض المعاصرين ذلك بقوله: (تلطيف أجواء الحوار حينا بعد حين، وذلك بإسداء بعض عبارات الاحترام والتقدير للطرف الآخر)[٧]. لذلك نرى إن الأئمة (ع) في بيان أحقيتهم أمام الأعداء يستخدمون أساليب الاحترام ومن ثم التذكير بمنزلتهم كما في محاورة الإمام الحسن(عليه السلام) مع رجل من أهل الشام، فعن المبرد وابن عائشة: إنّ شاميا رآه راكبا فجعل يلعنه والحسن لا يرد، فلما فرغ أقبل الحسن عليه وضحك وقال: (أيها الشيخ أظنك غريبا ولعلك شبهت، فلو استعتبتنا اعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك .. فلو حركت رحلك إلينا وكن ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأن لنا موضعا رحبا وجاها عريضا ومالا كثيرا، فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال: أشهد انك خليفة الله في أرضه الله أعلم حيث يجعل رسالاته، وكنت أنت وأبوك ابغض خلق الله إلي و الآن أنت أحب خلق الله إلي)[٨]. في هذا النص يوضح الإمام للشامي حقيقة الائمة (عليهم السلام) من خلال بيان سبل التقرب للناس والإحساس بحاجتهم والتصرف اللطيف والأخلاقي مع المقابل وبيان إن الإمام وداره وماله وغيرها كلها تحت تصرفه يبين له الحق والحقيقة وإزالة الضبابية وما رافقها من

١)العنكبوت،٤٦.
٢) فاطر / ٣٢.
٣ فاطر / ٣٢.
٤) فاطر / ٣٣.
٥) عطاردي، عزيز الله (معاصر)، مسند الإمام الرضا (ع)، ١١٤/٢، مؤسسة طبع ونشر استان قدس الرضوي، المؤتمر العالمي للإمام الرضا(ع)، ط١، ١٤٠٦هـ.
٦) ظ: عمر بن عبد الله كامل (معاصر)، آداب الحوار وقواعد الاختلاف (آداب الحوار النفسية)، ٧/١، موقع الإسلام www.al-islam.com.
٧)تركستاني، الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، ٥٤/١.
٨)ابن شهر اشوب، شير الدين أبي عبد الله محمد بن علي (٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، ١٨٤/٣، مطبعة الحيدرية ـ النجف الاشرف، ط١، ١٣٧٦هـ.

غشاوه على سمع وقلب وبصر الشامي فكانت النتيجة النهائية هدايته والتوبة على يديه وهكذا يجب في كل محاورة ومناظرة، في استخدام اسلوب الاحترام والرغبة في الإكرام وإرشاد الضال بدون عصبية وشدة حتى لا ينفر المقابل من سماع الحق.

٢.**التحلي بالحلم والصبر**: لنجاح الحوار هو أن يلتزم المحاور بالصبر والحلم في المحاورة مما له الأثر الكبير في نجاح المحاورة وإتمامها فالصبر يفسح المجال لكلا الطرفين لإبداء دليله وحجته وسماع الآخر له، فيجب على المحاور أن يكون حليما، صبورا لا يغضب لأتفه الأسباب ولا يستفز بأصغر كلمة [١]. لذا عد الحلم بالكسر (حبس النفس عند الغضب)[٢] إتماما للحجة والصبر الذي هو (حبس النفس عن إظهار الجزع)[٣] عند تعصب الطرف المقابل فيحبس نفسه عن ذلك، وقد وردت أكثر من آية تبين ذلك وهي:

١/ ما جاء في قوله تعالى: {خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بالمَعْروفِ وأعْرِضْ عَنِ الجاهلين}[٤] حيث وردت في أسباب نزولها انه لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله (ص) جبرائيل عن ذلك، فقال: لا أدري حتى أسال العالم، ثم أتاه فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك[٥]. {وأمر بالمعروف} يعني الأمر بالمعروف مطلقا، وهو كل ما حسن في العقل فعله، أو في الشرع ولم يكن منكرا ولا قبيحا عند العقل كل هذه الأفعال الصادرة من النبي (ص) تعطي المجال لقبول ما جاء به النبي قولا وفعلا، فصبره وحلمه كان سببا في دخول الكثير بالدين الإسلامي بعد سماع الحق فكان كثير من المحاورات التي جرت بين النبي (ص) واليهود وغيرهم توضح ذلك، فكان صبره وتحمله وإعراضه عن الكثير لمن آذوه سببا في الهداية لكثير من الناس حتى خاطبه القران الكريم، لذا قال الله (عز وجل): {واعْرِضْ عن الجاهلين}. **أي** اجتنب هؤلاء الجهال واعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم، دون سبابهم وشتمهم ليعطي مجالا للتفكير والرجوع للحق وهذا أنبل وأرقى درجات المحاورة عند الشرع.

٢/ ما أفاده المتأخرون في بيان تفسير قوله تعالى:{وأعرض عن الجاهلين} طلب الله من النبي (ص) أن لا يقابلهم بالسفه صيانة لقدرك، ((فان مجاوبة السفيه تضع عن القدر))[٦].

٣/ اخرج ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن ادهم قال: لما انزل الله { خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين } قال رسول الله (ص): ((أمرت أن اخذ العفو من أخلاف الناس))[٧].

٤/ من الآيات الأخرى التي ترشد إلى التحلي بالصبر قوله تعالى: {واسْتَعينوا بالصَّبْرِ والصَّلاةِ وَإنّها لَكَبيرةٍ إلاّ عَلى الخاشِعين}[٨] حيث فيها حث على الاستعانة بالصبر والصلاة للتغلب على الأهواء الشخصية والميول النفسية التي قد تبعد الإنسان عن الحق ومن ثم الوقوع في الخطأ في المحاورة والتعصب عن سماع الحقيقة، فيقول سبحانه في الآية { واسْتَعينوا بالصَّبْرِ والصَّلاةِ } ثم يؤكد إن هذه الاستعانة ثقيلة لا ينهض بعبئها إلا الخاشعون { وَإنّها لَكَبيرةٍ إلاّ عَلى الخاشِعين}[٩]، لان التغلب على الأنانية والمصالح الشخصية تحتاج من صاحبها الخلق العالي واشتماله على صفة الصبر في محاوراته ومناقشاته مع الآخرين.

٥/ وأيضا قوله تعالى: { يـأيها الذينَ أمَنوا استَعينوا بالصَّبْرِ والصَّلاةِ إنَّ اللهَ مَعَ الصّابرين }[١٠] حيث ذكر الشيخ الطوسي في تفسير هذه الآية (الصابر هو الحابس نفسه عما تدعو إليه مما لا يجوز له وهو صفة مدح، ووجه الاستعانة بالصبر إنما هو توطين النفس)[١١].

---

١) ظ: عمر بن عبد الله كامل، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، ١١/١.
٢)الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن احمد (٤٠٦ هـ)، نهج البلاغة، ٢٢/٣٣، دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت - لبنان، مطبعة النهضة - قم، ط١، ١٤١٢هـ.
٣)الطريحي، فخر الدين (١٠٨٥هـ)، تفسير غريب القران، ٢٨٥/١، انتشارات زاهدي - قم
٤) الأعراف / ١٩٩.
٥) ظ: الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان، ٤١٥/٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.
٦) ظ: المصدر نفسه ٤١٥/٤.
٧) ظ: السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكره جلال الدين (٩١١هـ)،الدر المنثور، ٣٩٢/٤، دار الفكر - بيروت.
٨) البقرة / ٤٥.
٩) ظ: الشيرازي، ناصر مكارم (معاصر)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١ /١٩٢ طبع ونشر مدرسة الإمام أمير المؤمنين - قم.
١٠) البقرة / ١٥٣.
١١) أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن. ٣٢/٢، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ.

وأما النصوص الروائية فكثيرة:

١/ ما أخرج السيوطي عن علي (عليه السلام) قال: ((قال رسول الله (ص): الصبر على ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية))[١] حيث بإمكاننا أن نفهم إن الرسول الأعظم (ص) طلب من المسلمين الصبر عند البلاء وعدم الجزع، وأما مورد الطاعة فالمحاور عليه بيان الحق وليصبر لو ظهر خلاف ذلك من مبادئ وعليه التسليم كما حصل لليهود وكيف إنهم استجابوا لدعوته النبي بعد بيان أحقيتها.

٢/ عن ابن عباس قال: خرج من المدينة أربعون رجلا من اليهود، وقالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه، فانه يقول: أنا رسول الله رب العالمين، فكيف يكون رسولا وآدم خير منه، فقال النبي (ص) لعبد الله بن سلام: ((التوراة بيني وبينكم، فرضيت اليهود بالتوراة، فقالت اليهود: آدم خير منك لان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، فقال النبي: آدم النبي أبي، وقد أعطيت أنا أفضل مما أعطي آدم، فقالت اليهود: وما ذاك؟ قال: إن المنادي ينادي كل يوم خمس مرات: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، ولم يقل آدم رسول الله، ولواء الحمد بيدي ليوم القيامة، وليس بيد آدم، فقالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة))[٢].

٤/ عن أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال: (لم يقسم بين العباد أقل من خمس، اليقين، والقنوع، والصبر، والشكر، والذي يكمل هذا كله العقل)، إشارة إلى الشرائط المهمة للشخصية المحاورة في الإنسان.

٥/ قال الصادق: (عليه السلام): (كمال الأدب والمروءة سبع خصال: العقل والحلم والصبر والرفق والصمت وحسن الخلق والمداراة)[٣] حيث عدد الإمام هذه الصفات من كمال الأدب والمروءة التي هي من أهم ما يفترض أن تتوفر في الشخص المحاور.

وأما اقوال المتأخرين في التحلي بالصبر فقد برزت هذا المعنى كما أوضح احد المعاصرين بقوله: (اعتماد الهدوء والرؤية والتحلي بالصبر والوقار)[٤] وهذا يعني عدم التسرع والغضب والانفعال بسبب أو بدون سبب فهذا يؤدي إلى فشل الحوار وبالمقابل فان التجاوز عن أخطاء الخصم والصفح عنها وعدم مقابلتها بمثلها فهو سبيل الحوار الناجح.

٣. **الإخلاص وصدق النية:** في الصراع بين الحق والباطل يفترض بالمحاور الرباني أن يكون صادق في نيته ومخلصا في دعوته لكيلا يقصر في مناظراته وحواره مع أهل الباطل وهذا ما كان واضح عند الأنبياء والأولياء على مر التاريخ، (فلابد من توفر الإخلاص لله وحسن النية وسلامة القصد في الحوار والمناظرة)[٥]. وقد ورد أكثر من حديث يبين ذلك من قبيل:

١/ قول الرسول (ص): ((لا حسب الا بالتواضع، ولا كرم إلا بالتقوى، ولا عمل إلا بالنية))[٦] حيث عد صحة العمل مرتبطة بالنية.

٢/ قال الإمام محمد الجواد (عليه السلام): (أفضل العبادة الإخلاص)[٧] وكذلك في المحاورة والمناظرة من أجل إحقاق الحق في الدعوة فهذه عبادة ولا يرضى الأخلاق بها، وأيضا(أن يبتعد المناظر عن قصد الرياء والسمعة والظهور على الخصم والتفوق على الآخرين)[٨] وهذه الأمور لا يمكن ملاحظتها عند المخلص.

إضافة إلى ذلك (على المحاور أن يوطن نفسه، ويروضها على الإخلاص لله في كل ما يأتي ويذر في ميدان الحوار وحلبته)[٩] وكما أفاد بعض المعاصرين: (من اجل الوصول إلى الحق لابد أن يتحلى المحاور بنية خالصة لنصرة دين الله ولا يقصد بحواره

١) ظ: السيوطي، الدر المنثور، ١٥٩/١.
٢) المجلسي، محمد باقر(١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٣٢٧/١٦، مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان ط٢، ١٤٠٣هـ.
٣) ظ: الكراجكي، أبو الفتح محمد بن علي (٤٤٩هـ)، معدن الجواهر ورياضة الخواطر، ٥٩/١، مطبعة مهر استوار - قم، ط٢، ١٣٩٤ هـ.
٤) عبد السلام حمدان اللوح (معاصر)، آداب الحوار وآفاقه في السنة المطهرة، ٦/١.
٥)عمر بن عبد الله كامل، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، ٨/١.
٦) السيد المرتضى، علي ابن الطاهر أبي احمد الحسين (٤٣٦هـ)، آمالي السيد المرتضى، ٥٨٤/١، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ط١، ١٣٢٥هـ.
٧ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٤٥/٦٧.
٨) عمر بن عبد الله كامل، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، ٨/١.
٩ صالح بن عبد الله بن حميد (معاصر)،أصول الحوار وآدابه في الإسلام،١٨/١نشر مكة المكرمة - السعودية.

المباهاة والمفاخرة والانتصار للذات)[١] لذا قال رسول الله (ص): (إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى)[٢] والنية الخالصة لله هي التي تحقق المكاسب وتنصر صاحبه وتوظف أقواله نحو تحقيق الذي نادى به.

٤. **كيفية الرؤية بشأن ما صدر عن المحاور:** وذلك من خلال الانتباه إلى كلامه والإصغاء إليه والابتعاد عن مقاطعته أو عدم اللجوء إلى تجاهله أو الانشغال بشخص آخر أو اللجوء إلى النقد الشخصي مع احترام رأيه وعدم الإساءة إليه وعدم الجواب أو الرد أو التعقيب أو المداخلة إلا بعد أن ينتهي الآخر من رأيه.[٣] وهذه من قمة أخلاقيات المحاورة ومن ثم نجاحها وتحصيل المراد منها. وذكر شخص آخر بشأن هذه الرؤية للمحاورة وشرائطها وفقا لما صدر من أخلاق الأنبياء ومناظراتهم بقوله: (من حسن آداب الأنبياء أنهم كانوا يصغون جيدا لمحاوريهم ويمنحونهم الفرصة الأولى للإدلاء بآرائهم وحججهم).[٤] من قبيل قوله تعالى: { قالوا يا موسى إما أَنْ تُلْقِي وَإِمّا أَنْ نَكونَ نَحْنُ المُلْقين قالَ أَلْقوا}[٥] ففي كتاب مجمع البيان في تفسير هذه الآية بقوله: (قالوا) يعني السحرة لموسى {يا موسى إما أن تلقي} ما معك من العصي والحبال أولا، قال لهم موسى: القوا انتم وهذا أمر تهديد وتقريع.[٦] وفيه تحدي للخصومة وبيان وجه المحاججة مع الطرف المقابل باسلوب الواقع وبيان أدوات المحاججة في الاستعمال لذلك قال لهم (ع): (ألقوا عصيكم أمام أعين الناس لنرى قوتها ومقدار مقاومتها) ومن ثم يدع المجال للطرف الآخر من إبراز قوته وأدواته، ثم مقاومتها من قبل موسى (ع) وبالتالي تحقق النصر من موسى (ع) يكون أوضح وأشد تأثيرا في المقابل لذا آمن السحرة لما ظهرت قوة حجة ودليل موسى (ع)، أما فيما ذكره الطبري في تفسيره {قالوا يا موسى} بقوله: (قالت السحرة لموسى: يا موسى اختر أن تلقي عصاك أو نلقي نحن عصينا وقال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: قال موسى للسحرة: ألقوا ما أنتم ملقون)[٧] تحديا في مجال المواجهة والإحتجاج بقوة السلاح في المحاورة وهي العصي، فأعطاهم الفرصة الأولى للإدلاء بالبينات ثم محاججتهم بقوة الدليل والبيان.

٥. **الإنصاف والعدل:** تعد من الشرائط في مجال المحاورة بأن يكون الحق والعدل هو الميزان في المحاورة. ومن الإنصاف قبول الحق من الخصم، وأن يبدي المحاور إعجابه بالأفكار الصحيحة والأدلة الجيدة.[٨]

ومن نماذج الإنصاف في القرآن المجيد كثيرة منها:

١/ قوله تعالى في وصف أهل الكتاب: { لَيْسوا سَواء مِنْ أَهْلِ الكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلون آياتِ اللهِ أناءَ اللَيلِ وَهُمْ يَسْجِدون}[٩] فقد ذكر الشيرازي في تفسير هذه الآية بقوله: (ليس من أهل الكتاب سواء، فهناك جماعة تطيع الله وتخافه وتؤمن به وتهابه، وتؤمن بالآخرة وتعمل لها وتقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا هو أسلوب الإسلام الذي لا يعادي أحدا على أساس اللون والعنصر، بل إنما يعاديه على أساس اعتقادي محض، ويكافحه إذا كانت أعماله لا تنطبق مع الحق والعدل والخير للغير).[١٠] حيث يشير إلى مبادئ الحق والإنصاف عند من يخاف الله عقيدة وعملا وبالتالي يحمل في حواره العدل والإنصاف.

٢/ قوله تعالى: { إِنَّ اللهَ يَأمُرَكُمْ أَنْ تؤدوا الأماناتِ إلى أَهْلِها وَإذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أَنْ تَحْكِموا بالعَدْلِ}[١١] حيث تبين الآية وترشد إلى أن العدالة هي المقياس في الحكم بين الناس وكذلك بين المتحاورين في إعطاء الحق لأهله دون الجور، وإلا فالآية خارجة عن

---

١) عبد السلام حمدان اللوح، آداب الحوار وآفاقه في السنة المطهرة، ٥/١ www.al-islam.com.
٢) الحر العاملي، محمد بن الحسن (١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ٨/١٠، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم، ط٥، ١٤٠٣هـ.
٣) ظ: عبد السلام حمدان اللوح، آداب الحوار وآفاقه في السنة المطهرة، ٦/١.
٤) تركستاني، الحوار مع أصحاب الأديان، ٥٥/١.
٥) الاعراف / ١١٥- ١١٦.
٦) الطبرسي، ٣٢٨/٤.
٧) ظ: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (٣١٠هـ)، ٢١/٦، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
٨) ظ: عمر بن عبد الله كامل، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، ٩/١.
٩) آل عمران / ١١٣.
١٠)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٦٥٤/٢.
١١)النساء / ٥٨.

مورد البحث إلا بهذا المقدار القليل بشأن رواية الناظر والحاكم في المحاورة وكثيرا ما نجده في المسابقات الشعرية والجدالات الأدبية الساخنة. لذا ورد عن الباقر (ع): (إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) يعني العدل الذي في أيديكم[١]

٣/ قوله تعالى: { إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بالعَدْلِ وَالإِحْسانِ}[٢]، ((يقول الله عز وجل مخبرا عن نفسه {إن الله يأمر بالعدل} يعني الإنصاف بين الخلق وفعل ما يجب على المكلف و(الإحسان) إلى الغير))[٣] حيث يمكن عد الأنصاف بين المتحاورين من مصاديق هذه الآية. فالعدل كما أفاد الشيرازي هو(القانون الذي تدور حول محوره جميع أنظمة الوجود وحتى السماوات والأرض فهي قائمة على أساس العدل (بالعدل قامت السماوات والأرض)، فالإفراط والتفريط وتجاوز الحد والتعدي على حقوق الآخرين ما هي إلا صور لخلاف أصل العدل)[٤] وقد وردت أحاديث كثيرة عن العدل من قبيل قول الرسول (ص): (أوصاني ربي بتسع: بالإخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأن أعفو عمن ظلمي وأعطي من حرمني وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكرا، ومنطقي ذكرا، ونظري عبرا)[٥] فالإخلاص في الرضا والغضب هو احد الشرائط التي يفترض توفرها في المحاورة. وعن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): (اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان)[٦] حيث إن الأئمة (سلام الله عليهم) تتجسد فيهم صفة الإحسان إلى الغير، والأمر بالمعروف، والعدل في كل شيء حتى مع أعدائهم من حيث سماع أقوالهم ويتحملون ما يصدر منهم من سب وشتم لهم بل نراهم (عليهم السلام) يردون عليهم بالكلمة الطيبة والمعروف والإحسان وهي كذلك توضح طرق المحاورة وكيفية الحوار وفقا للمادة والمورد الذي يتناوله الحوار بدلا من تشتيت موارد الحوار وبالتالي نشوء الخلل والإضطراب في المحاججة لذا قال الإمام علي (عليه السلام): (الأنصاف يرفع الخلاف)[٧] ويتحقق بشرائط وطرق المحاورة الصحيحة.

ويظهر من أحاديث أهل العصمة أنهم أكدوا على ضرورة العدل والإحسان للغير ويتجلى ذلك في محاوراتهم وخطبهم معهم وإن أي تجاوز في ذلك يعتبر خروج عن جادة الصواب التي دعا إليها القرآن والنبي وآله الأطهار في أقوالهم

٤/ قوله تعالى: {وَجادِلْهُمْ بالتي هِيَ أَحْسَن}[٨] حيث أشاروا (ع) إلى ضرورة كون المجادلة والمحاججة بالكلام الحسن والبينة الواضحة.

٦. **التحدي والإفحام وإقامة الحجة على الخصم:** إن الهدف من الحوار هو الوصول إلى الحق، فعلى المحاور أن يتجنب اسلوب الإفحام والإسكات، لأنه يترك في نفس المحاور حقدا وغيظا وكراهية. وذكر ذلك أحد الباحثين بقوله: (أن هناك بعض الحالات الاستثنائية التي يسوغ فيها اللجوء إلى الإفحام وإسكات الطرف الآخر وذلك فيما إذ استطال وتجاوز الحد، وطغى وظلم وعادى الحق)[٩] من قبيل قوله تعالى: {لا يُحِبُّ اللهَ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنْ القَوْلِ إلاّ مَنْ ظَلَمْ}[١٠]. فقد روي في تفسير هذه الآية انه (إن جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح، فلا تقبل منه، وكذبه به فقد ظلمك)[١١]. وكما أوضح الحر العاملي بقوله: (من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه)[١٢]، فالتعدي على الآخرين ومنهم المحاورين في أثناء الحوار والجهر بالسوء والإساءة للآخرين ظلم فيفترض أن لا تصدر من المؤمن المحاور.

---

١) ظ: الميرزا المشهدي، محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي (١١٢٥هـ)، تفسير كنز الرقائق، ٥٥/٤ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢)النحل / ٩٠.
٣) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٤١٣/٦.
٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٢٩٧/٨.
٥) الحراني، أبو محمد الحسن بن علي الحسين بن شعبة (ق٤)، تحف العقول، ٣٦/٢، مؤسسة النشر الإسلامي قم - إيران، ط٢، ١٤٠٤هـ.
٦) الشيخ الغفاري، عبد الرسول (معاصر)، الكليني والكافي، ٣٤٥/١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١٦هـ.
٧) الواسطي علي بن محمد الليثي (ق٦)، عيون الحكم والمواعظ، ٢٦/١، دار الحديث، ط١
٨) النحل / ١٢٥.
٩)صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ١١/١.
١٠)النساء / ١٤٨.
١١ المجلسي، بحار الأنوار، ٧٠ /٢٩٤.
١٢) وسائل الشيعة، ٢٨٩/١٢.

٧. **الالتزام بموضوع الحوار وعدم الخروج عليه:** هذه مسألة منهجية وتنظيمية في غاية الأهمية وعد الالتزام بها يؤدي إلى خلط المسائل ببعضها البعض، الأمر الذي يؤدي إلى عدم إنضاج أي منها بالبحث والمسائلة والتقويم والاستنتاج.[١] وأفاد أحد المعاصرين: (يجب على المحاور أن لا يناقش في موضوع لا يعرفه، ولا يدافع عن فكرة لم يقتنع بها، فان ذلك يسيء إلى الفكرة والقضية التي يدافع عنها، ويعرض نفسه للإحراج وعدم التقدير والاحترام)[٢] والخروج عن هذه المنهجية تسبب ظلا في المحاورة ومن ثم على نتيجتها الأمر الذي يتطلب الالتزام بها، وعليه لابد من معرفة موضوع الحوار من خلال التعرف على الفكرة وتفاصيلها لذا عمد القرآن الكريم لهذا النوع من الحوار.

٨. **ضرب الأمثلة والتطبيقات:** إن المحاور الناجح هو الذي يحسن ضرب الأمثلة ويتخذها وسيلة لإقناع محاوره، إذ إن الأمثلة الجيدة تزيد المعنى وضوحا وبيانا،[٣] لذا عد المشرع ضرب الأمثال وسيلة لإقناع الناس في قبول الدعوة إلى الحق، من قبيل قوله تعالى: {وَتِلْكَ الأَمْثال نَضْرِبُها لِلْناسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرون}[٤] وفي تفسير هذه الآية:(مثل ضرب الله للناس في أمر القرآن لتقريب عظمته وجلالة قدره بما انه كلام الله تعالى وبما يشتمل عليه من المعارف رجاء أن يتفكروا فيه الناس، فيتلقوا القرآن بما يليق به من التلقي ويتحققوا بما فيه من الحق الصريح، ويهتدوا إلى ما يهدي إليه من طريق العبودية التي لا طريق إلى كمالهم وسعادتهم وراءها).[٥] وهذا ما نراه واضحا في ضرب الأمثال حتى في مجال بيان مصاديق بعض الآيات الكريمة، وما تحمله من صورة للكمال المطلق من أخلاق وسيرة ومنطق وسلوك وخضوع لله تعالى كضربه للمثل في قوله تعالى: {الَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفرْعُها في السَّماءِ تُؤتي أكلُها كُلَّ حينٍ بِإذنِ رَبِّها وَيَضْرِبُ الله الأمْثالَ لِلْنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكّرون}[٦] قال الإمام الصادق (عليه السلام): (في قوله تعالى:{كَشَجَرَةٍ طَيِّبَة} رسول الله (ص) أصلها، وأمير المؤمنين فرعها والأئمة من ذريتها أغصانها وعلم الأئمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقتها)[٧]. لكن لابد أن تكون التطبيقات والأمثال لا غبار عليها، بخلاف لو ضربت أمثال تخالف أسس الدين وتعاليمه لذلك حذر الإمام علي (عليه السلام) من ذلك بقوله: (اتقوا أن تمثلوا بالرب الذي لا مثل له أو تشبهوه من خلقه، أو تلقوا عليه الأوهام، أو تعملوا فيه الفكر، وتضربوا له الأمثال)[٨] فالأمثال لابد أن تكون موافقة للشريعة والدين وخصوصا في باب المحاورة مع الآخرين.

٩. **الإصغاء لقول الآخر:** لكي تكتمل منهجية الحوار لابد من الاستماع لدعوى الطرفين وقوة حجتهما ليرى أيهما الأقوى، فالحوار مسألة تبادل للآراء، وليس مجرد إرسال من طرف واحد واستقبال من الطرف الآخر.[٩] قال الإمام الصادق (عليه السلام): (ثلاثة يستدل بها على إصابة الرأي: حسن اللقاء، وحسن الاستماع، وحسن الجواب)[١٠] فهذه الأمور يمكن عدها قواعد عامة لأدب وشرائط المحاورة الناجحة دون غيرها وقد أوضح بعض المعاصرين (فلابد للمحاور الناجح أن يتقن فن الاستماع فكما أن الكلام فنا وأدبا فكذلك الاستماع، وليس الحوار من حق طرف واحد يستأثر فيه الكلام دون محاورة، ففرق بين الحوار الذي فيه تبادل الآراء وبين الاستماع إلى خطبة أو محاضرة)[١١] وأضاف آخر: (يطلب حسن الاستماع واللباقة في الإصغاء وعدم قطع حديث المحاور، وان من الخطأ أن تحصر همك في التفكير فيما ستقوله، ولابد في الحوار الجيد من سماع جيد، والحوار بلا حسن استماع هو **حوار**

١)ظ: تركستاني، الحوار مع أصحاب الأديان، ٥٣/١.
٢)عمر بن عبد الله كامل، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، ١٧/١.
٣)المصدر نفسه، ١٧/١.
٤)الحشر / ٢١.
٥) الطباطبائي، محمد حسين (١٤١٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، ٢٢١/١٩، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم.
٦) إبراهيم / ٢٤ - ٢٥.
٧)الريشهري، محمد (معاصر)، ميزان الحكمة، ٢٨٢٢/٤، دار الحديث، ط١.
٨) ظ: المجلسي، بحار الأنوار، ٢٩٨/٣.
٩)ظ: تركستاني، الحوار مع أصحاب الأديان، ٥٥/١.
١٠)الريشهري، ميزان الحكمة، ٢٨٢٢/٤.
١١) عمر بن عبد الله كامل، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، ٢٤/١.

طرشان كما تقول العامة)[١] فحسن الاستماع والإصغاء وغيرها تساهم في نجاح الحوار لذا روي عن الإمام الباقر (عليه السلام): ((إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول ولا تقطع على احد حديثه)).[٢] هذه جملة من الشرائط التي تعد ضرورية لنجاح المحاورة وتساهم في جلاء الحقيقة للمحاور بعد الالتزام وعدم التفريط بها ومنها نشأ في زماننا حوار الحضارات بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات التي تهدف بالأساس إلى بيان محتوى الشريعة الإسلامية ومن ثم التلاقح الفكري والحضاري مع الأمم الأخرى وعلى أساس تلك الشرائط دون اللجوء إلى العنف والقتل والشتم والسب وغير ذلك من عوامل العنف والحقد والكراهية، لان جميع الخلق هم خلق الله وعباده وتجمعهم الإنسانية والعبودية للخالق بغض النظر عن النظريات والأفكار التي تحملها تلك الأمم، لذا نجد إن الأمة الإسلامية في شريعتها الخالدة وضعت مرتكزات أساسية لحفظ البشر المتعايش ضمن حدود الإسلام وفي الأرض الإسلامية، ولعل التعايش السلمي بين مختلف الطوائف والأديان في زمن الرسول الأكرم (ص) يمثل القيم العليا لمثل هذا التعايش حتى عد من مبادئ الإسلام قوله تعالى { لا إكراه في الدين }، مادام الإنسان يحترم قوانين الدولة وشرائطها وأسسها ولا يتجاوز على الآخرين ضمن حدود الدولة وللحديث بقية.

المبحث الثاني: نوعية الحوار تبعا لمادته: عد المفكرون أنواعا للحوار تبعا لمادته وما يحكيه المحاور مع غيره أو مع أطراف عدة يختلف عددها ونوعيتها وتشترك جميعها أن هناك مادة للحوار يريد المحاور إبرازها:

١. **الحوار الداخلي:** إن هناك حالات تتطلب من البطل أن يتحدث مع نفسه، وهذا الحديث قد يكون مجرد تفكير أو حديث بالفعل لكنه موجه إلى الداخل ولكل منهما متطلباته النفسية[٣]، ومنه يكون الحوار ايجابيا ناشئ من توجه القلب وشعوره نحو ما يواجهه في الخارج من واقعه، يراد منها فعلا وجوابا فمثلا قوله تعالى: {وَيُطعِمون الطّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأسيراً، إنّما نُطعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُريدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُورا، إنّا نَخافُ مِنْ رَبّنا يَوْماً عَبوساً قَمْطَريرا}[٤] ورد في تفسير هذه الآية إن ابن عباس قال: (يطعمون الطعام على شهوتهم له، ومحبتهم إياه {إنما نطعمكم لوجه الله} أي أولا: لطلب رضا الله خالصا لله، مخلصا من الرياء، وطلب الجزاء، وهو قوله: {لا نريد منكم جزاء ولا شكورا} وثانيا: قيل أنهم لم يتكلموا بذلك، ولكن علم الله سبحانه ما في قلوبهم فأثنى به عليهم)[٥] وجاء في أمالي الصدوق (رحمه الله) أن قوله تعالى: {ويطعمون الطعام على حبه مسكينا} يدل: على شهوتهم للطعام وإيثارهم له مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين وأسيرا من أسارى المشركين[٦]. فهناك واقعة خارجية تتطلب اندفاع حواري نحوها وهو ما حصل بالفعل من إطعام الطعام للفقير المسكين والأسير وفي ذلك قال تعالى: {إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا} قال: والله ما قالوا هذا ولكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم، ويقولون لا نريد جزاء تكافؤنا به، ولا شكورا تثنون علينا به، ولكن إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه)[٧] ومرة أخرى ناشئ من الندم على الفعل وشعور بالذنب على ما فعله، وهذا الندم افرز في داخله أسئلة في كيفية علاج فعلته كما هو حال هابيل وتوجهه إلى نفسه معاتبا إياه عندما أراد أن يواري سوءة أخيه، ففي ذلك قال تعالى: {قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخي فأصبح من النادمين}[٨] فتولد صراع داخلي بين نفسه وضميره الذي ولد عنده الندم على فعلته وأيضا ذكر آخر إن (هذا النوع من الحوار يحدث في النفوس انه فعال في مختلف التفاعلات الحوارية وكذلك في عملية التفكير والانعكاسات التي تضع بها العقول انه يرتبط ارتباطا وثيقا بنمو وتغير المنظور الشخصي للدين)[٩].

---

١) صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ١٥/١.
٢)الشيخ المفيد، محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣هـ)، الاختصاص، ٢٤٥/١، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ.
٣) ظ: البستاني، محمود، الإسلام والفن، ١٢٣/١، مجمع البحوث الإسلامية - مشهد - إيران.
٤) الإنسان / ٨ - ١٠.
٥) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٢١٦/١٠.
٦) محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي (٣٨١هـ)، ٣٣٣، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط١، ١٤١٧هـ.
٧) الشيخ الحويزي، عبد علي ابن جمعة العروسي (١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين، ٤٧٩/٥، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم، مؤسسة اسماعيليان، ط٤، ١٤١٢هـ.
٨) المائدة / ٣١.
٩)علي محمد صالح عبد الله، الحوار الديني الإبراهيمي، ٣٢٧/١، دار السلام للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٨هـ.

ويظهر مما تقدم إن هذا النوع من الحوار هو حوار خفي من حيث عدم إظهار شخصية المحاور للعيان، ولهذا اعتبر حوارا داخليا لأنه يعبر عن خلجات النفس ودواخلها.

٢. **الحوار المسرحي:** أهمية هذا الحوار تتمثل في كونها تدع القارئ وكأنه مشاهد يقف على تحركات الأبطال ويستمع إلى مقرراتهم وخطاباتهم أمام الجمهور.[١] وعد البعض في مثل هذا الحوار إن أوضح نموذج لهذا الحوار هو قصة مؤمن آل فرعون إذ قال تعالى في محكم التنزيل: {وَقالَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتِمُ إيمانَهُ أَتَقْتُلون رَجُلاً أنْ يَقولَ رَبيَ اللهُ وَقدْ جاءكُمْ بالبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كِذْبَهُ وَإنْ يَكُ صادِقاً يَصِبْكُمْ بَعْضِ الذي يَعِدَكُمْ إنَّ اللهَ لا يَهدي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذّاب}[٢] وقال تعالى {وَقالَ فِرْعَوْنَ يا هامانَ ابْن لي صَرْحاً لَعَلّي أَبْلَغُ الأسْبابَ، أسْبابَ السّماواتِ فَأطلِعُ إلى إلهَ مُوسى وَإنّي لأظُنّهُ كاذِباً وَكَذلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوء عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السّبيلِ وَما كَيْد فِرْعَوْنَ إلاّ في تَبابٍ، وَقالَ الذي آمَنَ يا قوْمَ اتّبِعونِ أهْدِكُمْ سَبيلَ الرّشادِ، يا قوْمَ إنّما هذهِ الدّنْيا مَتاعٌ وَانَّ الآخِرْة هِي دارُ القرارِ}[٣] حيث يظهر للقارئ إن هناك أشخاص تدور حولهم قصة صراع الحق وأهله والباطل وأهله وهو المعنى العام لحوار مؤمن آل فرعون مع فرعون وقومه وتساؤله مستغربا عن محاولتهم قتل رجل يعني موسى(ع)، ويذكرهم بقدرة الله تعالى في سلب ما انعم عليهم من ملك وكذلك يذكرهم بيوم القيامة وأهواله، ويظهر في هذا الحوار تعنت فرعون واستكباره هو وقومه ويحثهم مؤمن آل فرعون على أتباعه وفي الحوار تفويض المؤمن الداعي لهم أمره إلى الله سبحانه وان الله ينصر المؤمن ويخذل المشرك.[٤] فالحوارات التي عرضتها القصة تظهر وكأنها لا علاقة لبعضها مع البعض الآخر، فبينما يتحدث المؤمن عن هلاك القرون الماضية، ترى الحوار ينقل لنا اقتراح قارون{يا هامانَ ابْن لي صَرْحا} فليس هناك علاقة البتة في دعوة هامان أن يبني صرحا لفرعون وبين ما ذكره فرعون ثم إذا بها تنقل عن محادثة مؤمن آل فرعون {يا قوْمَ اتّبِعُونِ...} أيضا. وهذا الكلام لا علاقة له بكلام فرعون إذ لا كلام فرعون له علاقة بكلام مؤمن آل فرعون ولا كلام مؤمن آل فرعون له علاقة بكلام فرعون.[٥] فعندما خاطبهم مؤمن آل فرعون (كيف تقتلون رجلا أن يقول ربي الله فهذا بيان واضح على ان يتنصح لقومه (ان يقول) وهذا إنكار منه عظيم وتبكيت شديد كأنه قال: أترتكبون الفعلة الشنعاء التي هي قتل نفس محرمة ومالكم علة قط في ارتكابها إلا كلمة الحق التي نطق بها وهي قوله {ربي الله})[٦]، وفي ذلك قال المفسرون (ففي هذا الأسلوب استخدم المداراة والتورية وكتمان الحقيقة غير المتقبلة فهو لم يذكر اسم موسى عندما خاطبهم وذلك ليوهمهم انه لا يعرفهم)[٧] بقوله تعالى: {إنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضَ الذي يَعِدَكُمْ إنّ اللهَ لا يَهْدي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذّابٌ}[٨] إذ توضح إن مؤمن آل فرعون يبعد نفسه عن الريبة والاتهام فهو كما وصفه القرآن يكتم إيمانه[٩]. وهذا النمط من الحوار له فاعليته الكبيرة في إمتاع القارئ وشده إلى مشاهدة مسرح الأحداث مباشرة كاشفا بنفسه عقلية فرعون وحاشيته وهذا ما أفاده البستاني بقوله: (بما يواكبها من سخف وسخرية، مقابل ما يلحظه عند (آل فرعون) من جدية وتحرق ومحبة للقوم عبر نصائحه وتحذيره)[١٠] وهذا الحوار إنما يؤثر على استجابة أقوام دفعة واحدة لما سمعوه من ما جرى بين فرعون والمؤمنين والمحاججة بين الأنبياء وأقوامهم، وكذلك يؤثر بالقارئ لهذا الحوار بين الحق وأهله والباطل وضربه وكيف تكون نتيجة الحوار.

---

١) ظ: البستاني، الإسلام والفن، ١٢٦/١.
٢) غافر / ٢٨.
٣) غافر / ٣٦ - ٣٩.
٤) ظ: الشعبني، مبارك بن مسلم، المنهج القرآني في الحذر وتوخي الضرر (دراسة تحليلية لحوارات من القرآن)، ١٨٢/١، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٩هـ.
٥ ظ: البستاني محمود، دراسات في علوم القرآن، ٢٨٢/١، مدينة العلم، مطبعة البقيع، ط١، ١٤١٧هـ.
٦) الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ٤٢٤/٣، شركة ومكتبة ومطبعة المصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٥هـ.
٧) أبو الوفا، على الله بن علي، شفاء العليل في عبر القرآن الكريم، ١٧٦/١، دار الوفاء - المنصورة، ط١ ١٤٢٢هـ.
٨) غافر / ٢٨.
٩) ظ: الشعبي، المنهج القرآني في الحذر وتوقي الضرر، ١٨٥/١.
١٠) الإسلام والفن، ١٢٧/١.

٣. **الحوار المزدوج أو الحوار المنقول:** وهو يختلف عن الأول بظهور المحاور وكالثاني في تعدد أطرافه، وفي ذلك قول البستاني: (أن أهمية هذا الحوار تتمثل في وقوفنا على طريقة البطل في أداء وظيفته التي أوكلتها السماء إليه بحيث يفيد القارئ منها في طريقة تعامله مع الآخرين وعبر أداء مهمته العبادية)[١] ذلك:(إن هناك طرفين يتحاوران ثم يتحاور احد الطرفين مع الطرف الثالث ثم يتقدم هذا الثالث الواقع يتسم بسمات فنية بالغة الأهمية في القران الكريم)[٢] ويمكن ملاحظة هذا الحوار بوضوح في قصة نوح قوله تعالى:{إِنّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ انْذِر قَوْمَكَ}[٣] وتبدأ هذه القصة بالسرد وبعدها يبدأ حوار نوح مع قومه قال تعالى: {قال يا قَوْم إِنّي لَكُمْ نَذيرٌ مُبينٌ، أَنِ اعْبُدوا اللهَ واتّقوهُ وأَطِيعُونِ، يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذنُوبِكُمْ وَيُؤَخّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمى إِنّ أَجَلَ الله إِذا جاءَ لا يُؤخّر لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمونَ}[٤] ففي تفسير هذه الآية: (إن نوح أمر القوم بثلاثة أشياء بعبادة الله وتقواه وطاعة نفسه فالأمر بالعبادة يتناول جميع الواجبات والمندوبات من أفعال القلوب والجوارح والأمر بتقواه يتناول الزجر من جميع المحظورات والمكروهات، وقوله: {وَأطيعون} يتناول أمرهم بطاعته وجميع المأمورات والمنهيات)[٥] وبعد ذلك يتجه نوح بكلامه إلى الله تعالى:{قالَ رَبِّ إِنّي دَعَوْتُ قوْمي لَيْلا وَنَهاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائي إِلاّ فِراراً}[٦] فكان يَدعو قومه إلى الإيمان بالله وآياته ويبذل في ذلك غاية وسعه فيندبهم إلى الحق ليلا ونهارا وإعلانا وإسرارا فلا يجيبونه إلا بالعناد والاستكبار وكلما زاد في دعائهم زادوا في عتوهم وكفرهم.[٧] وقد ذكر الطبرسي في تفسير هذه الآيات {إِنّي دَعَوْتُ قَوْمي لَيْلاً وَنهاراً} أي: دائما دائبا من غير فتور، {فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائي إِلاّ فِراراً} من قبوله، ونفارا منه، والمعنى إنهم ازدادوا عنده فرارا {كُلّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ} أي: ليتوبوا عن كفرهم فتغفر لهم {جَعَلوا أَصابِعَهُمْ في آذانَهُمْ} لئلا يسمعوا كلامي ودعائي {واسْتَغْشُوا ثِيابَهُمْ} تغطوا بها لئلا يروني {وَأَصَرّوا} وداموا على كفرهم {واسْتَكْبَرُوا} وأخذتهم العزة من أتباعي[٨]. فنلاحظ أن طرفي الحوار هما نوح وقومه حيث تحاور نوح مع قومه فلم يستجيبوا له وبعدها نقل نوح الحوار إلى السماء في عدم استجابة قومه، ولذا سميناه بالحوار المنقول.[٩] فهذا النوع من الحوار جمع طرفين حول قضية الدعوة إلى الإيمان ونبذ الشرك وعندما لم يتم الاستجابة لهذه الدعوة نقل الحوار بشأن هذه الدعوة إلى الله سبحانه وكأنه إظهار شكوى وتظلم من هؤلاء القوم، وتحمل هذه الشكوى بيان مالهم من التكبر والتجبر ورفضهم للحق والدعوة وكأنه أيضا يريد الجواب والحل من المولى عز وجل، والعون في دعواه وطلب النصر عليهم وهذا دأب الأنبياء والرسل جميعا.

٤. **الحوار الملائكي:** (وهذا يتم بين طرف ملائكي وطرف ادمي)[١٠] مثل محاورة الملائكة لزكريا قوله تعالى:{يا زَكَرِيّا إِنّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَم نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّا}[١١] فقد أوضح الآلوسي في تفسيرها{يا زكريا}على إرادة القول أي قيل له أو قال الله تعالى: {يا زَكَرِيّا إِنّا نُبَشّرُكَ بِغُلامٍ اسْمَهُ يَحْيى} لكن لا يخاطبه الله سبحانه وتعالى بالذات، بل بواسطة الملك {لم نجعل له من قبل سميا} أي شريكا له في الاسم حيث لم يسم احد قبله بيحيى[١٢]. (فان الملك مجرد رسول بين الله والشخصية بيد أن الجواب يجيء مع الله وليس من الملك)[١٣] ولذا معرفة زكريا (ع) هذا النداء الإلهي جعله بقوله: {رَبّ أَنّى يَكونَ لِي غُلاماً وَكانَتْ امْرَأَتِي عاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرَ عَتِيّا}[١٤] فكان هو شيخا فانيا وامرأته عاقرا فاستجيب له (وبنفس الحالة ولكن بصورة حوار مباشر مع رسل السماء مثل

١) المصدر السابق، ١٢٤/١.
٢) البستاني، دراسات في علوم القرآن، ٢٧٦/١.
٣) نوح / ١.
٤) نوح / ٢- ٤.
٥) الرازي، محمد بن عمر الخطيب (٦٠٦هـ)، التفسير الكبير، ١٣٤/ ٣٠، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٣.
٦) نوح / ٥.
٧) ظ: الطباطبائي، محمد حسين (١٤١٢هـ)، قصص الأنبياء، ٦١/١، ط١، ١٤٢٥هـ.
٨) ظ: أبي علي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ)، تفسير جوامع الجامع، ٦٤٣/٣، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤٢١هـ.
٩) ظ: البستاني، دراسات في علوم القرآن، ٢٧٧/١.
١٠) المصدر السابق، ١٢٩/١.
١١) مريم / ٧.
١٢) ظ: الآلوسي، محمود البغدادي، تفسير الآلوسي، دار الفكر – بيروت، ٦٥/١٦، ط١، ١٤١٧هـ.
١٣) البستاني، الإسلام والفن، ١٣٠/١.
١٤) مريم / ٨.

محاورتهم مع إبراهيم حيال تبشيره بولد)[١] وقوله تعالى: {إذ دَخَلوا عَلَيْهِ فَقالوا سَلاماً قالَ أنا مِنْكُمْ وَجِلُونْ، قالوا لاتوجل إنّا نُبَشّرُكَ بِغُلامٍ عَليم، قال أَبَشّرْتموني عَلى أنْ مَسّني الكِبَرَ فَبِمَ تُبَشّرون، قالُوا بَشّرْناكَ بالحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ القانِطين، قال وَمَنْ يَقْنُط مِنْ رَحْمَةِ رَبّهِ إلاّ الضّالون}[٢]، فالحوار بين الملائكة مباشري، ففي مجمع البيان ذكر تفسيرها: {إذ دَخَلُوا عَلَيْهِ} يعني الضيوف {فَقالُوا سَلاماً} أي: سلموا عليه سلاما على وجه الدعاء والتحية وبشروه بالولد قال إبراهيم (ع): {إنّا مِنْكُمْ وَجِلون} أي خائفون {قالُوا لا تُوجَل} أي: لا تخف {إنّا نُبَشّرُكَ} أي: نخبرك بما يسرك {بِغُلامٍ عَليمٍ} أي: بولد يكون غلاما إذا ولد ويكون عليما إذا بلغ {قالوا بَشّرْناكَ بالحَقِّ} أي: قالت الملائكة لإبراهيم: إنا بشرناك بذلك على وجه الحقيقة بأمر الله { فلا تَكُنْ مِنَ القانِطين } أي: البائسين[٣]. حيث نرى الحوار الملائكي مع إبراهيم (ع) والبشارة بالولد عن طريقهم مباشرة ومعظم هذا النوع من الحوارات تواجه النبي مشكلة مع المشركين، وبنفس الوقت يبشر ببشارة مبينة للهم الذي يحمله النبي وكأن الله تعالى برأفته ورحمته يريد أن يخفف معاناته ويقوي عزيمته ويشد أزره في تحقيق هدفه فيبشره بما يساعد على تحقيق الهدف والغاية القصوى من بعث الأنبياء.

٥. **الحوار الجمعي (المشترك):** وهو نمط من الحوار الذي لا يفصح عن وجود طرفين يتبادلان الحديث بين المخاطب والإجابة المحددة، كما لا يفصح عن وجود طرف واحد متحدث وآخر صامت بقدر ما يفصح عن وجود جماعة تتحدث فيما بينهم أو يخاطب بعضها بعضا الآخر.[٤] مثل قصة الجن ففي سورة الجن والصراع الدائر بين الجموع المتحاورة (فهناك قصة تواجهنا تعتمد الحوار الخالص شكلا قصصيا لها دون أن يتخللها أي سرد عدا نهاية القصة)[٥] ففي قوله تعالى: {وَانّهُ كَانَ رِجالٌ مِن الإنْسِ يَعُوذونَ بِرِجالٍ مِنَ الجِنِّ فَزَادَهُمْ رَهَقاً، وأنّهُمْ ظَنّوا كَما ظَنَنْتُمْ أنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أحَداً، وإناّ لَمَسْنا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حرساً شَديداً وَشُهُباً، وَأنّا كُنّا نَقعَدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلْسَمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ الآن يَجِدُ لَهُ شَهاباً رَصَداً، وَأنّا لا نَدْري أشَرّ أريدَ بِمَنْ في الأرْضِ أمْ أرادَ بِهِمْ رَبّهُمْ رشَداً}[٦] ففي تفسير هذه الآيات قال علي بن إبراهيم: (كان الجن ينزلون على قوم من الأنس ويخبرونهم بالأخبار التي سمعوها في السماء من قبل مولد رسول الله (ص) وكان الناس يكهنون بما اخبرهم الجن، قوله: { فَزادَهُم رَهَقاً } أي: خسرانا)[٧]، توضح الحوار الجمعي بين الأنس والنبي والجن (واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وانه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن قال كان رجال من الأنس يبيت احدهم في الجاهلية بالوادي فيقول أعوذ بعزيز هذا الوادي فزادهم رهقا قال إثما)[٨] ما يوضح الجمع المذكور وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله) حديث طويل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يذكر فيه ذلك بعد عرضه بقوله: (ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل، وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده، ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة، والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع، فإذا هم قد حجبوا عن السماوات كلها ورموا بالشهب جلالة لنبوة محمد "ص")[٩] ومقصدنا الجمع من الملائكة والجن في استراقهم السمع لنبوة النبي المختار(ص) وقوله: (إنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا، وفي الحديث الوارد عنهم (ع): (وإما أخبار السماء فأن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك، وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم، وإنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء، ويلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجة ونفي الشبهة، وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة

---

١) البستاني، الإسلام والفن، ١٣٠/١.
٢) الحجر / ٥٢ - ٥٦.
٣) ظ: الطبرسي، ١٢٢/٦.
٤) ظ: البستاني، دراسات في علوم القرآن، ٢٧٥/١.
٥) البستاني، الإسلام والفن، ١٢٥/١.
٦) الجن / ٦ - ١٠.
٧) القمي، علي بن إبراهيم (٣٢١هـ)، تفسير القمي، ٣٨٩/٢، منشورات مكتبة الهدى، مطبعة النجف، ط١ ١٣٨٧هـ.
٨) السيوطي، جلال الدين (٩١١هـ) الدر المنثور، ٢٧٢/٦، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
٩) الحويزي، عبد علي ابن جمعة العروسي (١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين، ٤٣٦/٥، مؤسسة اسماعيليان، ط٤، ١٤١٢هـ.

من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلمات من عنده، فيختلط الحق بالباطل)[١].

وهذا النوع من الحوار نجده في كثير من آيات الذكر الحكيم باعتبار ان النبوات والرسل جاءت إلى الأمم المشركة وحتما الصراع سيكون جمعي بين من آمن وبين من أشرك وبين من نافق وكل له صحبه ومؤيده به والعاقبة للمتقين.

النتائج

من خلال ما تم بحثه في هذا العنوان ظهرت لنا مجموعة من النتائج التي لو التزم بها المحاور لنشأ الحوار صادقا وخاليا من أي سبب وبالتالي انتصاره على الطرف المقابل وقد سجلت جملة من النقاط التي تحدد طبيعة المحاور وما يتصف به من شرائط تجعل حواره واقعا في الطريق الصحيح للحوار المستقيم لذل فإن أهم ما توصلت إليه في هذا البحث ما يأتي:

١. إن اللغة السائدة في القرآن الكريم هي لغة الحوار، فهو منهج أصيل فيه وهو العمود الفقري لآيات القرآن الكريم فأسلوب التحاور والمحاورة هو أهم ما يميّز القرآن عن الكتب السماوية الأخرى، لذا نجد أن القرآن يولي للحوار أهمية قصوى وبالغة بغية الوصول إلى الحق وإلزام الخصم بالدليل الساطع والنور الباهر على أهل الكتاب لهذا نجد أفضل لغة بينت العقائد لغة الحوار القرآني.

٢. الحوار هو محادثة بين طرفين أو أكثر يتم تبادل الحديث بينهما أو بين مجموعة من الأشخاص الغاية منه الوصول إلى هدف أو حوار سلمي لمشكلة معينة.

٣. إن تهيئة الأجواء المناسبة في الحوار ضروري لنجاح المحاورة فيجب أن يكون المحاور هادئ وبعيد عن الصخب والتعصب لكي ينجح الحوار.

٤. الصبر والحلم فضلا عن غيرها من الأمور المهمة التي يجب أن يلتزم بها المحاور فلا بد أن يكون حليما صبورا لأن الصبر هو الكف عن الجزع عند الشدائد فأن الأنبياء (عليهم السلام) هم أفضل مثال للصبر قوله تعالى: { وإِسْماعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذا الكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصّابِرِينَ } وهم كانوا أشد المحاورين مع أتباعهم وتحملوا بالصبر والحلم كل المشاكل في سبيل تحقيق هدف الحوار ونجاحه.

٥. يجب على المحاور في خطر الإسلام أن يتحلى بالإخلاص في محاورته مع الغير وكذلك صدق نيته فإن الإنسان المؤمن الذي يحاول إيصال موضوع حواره إلى الطرف الآخر يجب أن يصدق في نيته ويخلص بها لكي يصل إلى طريق النجاح.

٦. التزام الشخص المحاور بموضوع الحوار وأن لا يخرج إلى موضوع آخر مما يؤدي إلى نجاح الحوار وهم من الآداب المهمة للحوار لأن الذي يخرج عن موضوع الحوار كأنه لا يستطيع أن يتابع الحوار وليس لديه أدلة كافية للرد على الطرف الآخر.

٧. من شرائط المحاورة الصحيحة أن يصغي كلا الطرفين لبعضهما الآخر إلى أن يكتمل بعضهما الآخر من الحديث وأن لا يشغل أي منهما نفسه بأشياء خارجة عن الحوار، وليس الحوار من حق طرف واحد ولا يمكن له قطع حديث المحاور.

٨. يفترض بالمحاور السائر على خطى النهج الرباني أن يكون صادق في نيته ومخلصاً في دعوته لكيلا يقصر في مناظراته وحواره مع أهل الحق وأن يبتعد عن قصد الرياء والسمعة والتفوق على الآخرين.

٩. أن يكون المحاور منصف في محاوراته وكذلك يتصف بالعدل لأنها تعد من الشرائط المهمة لنجاح الحوار، فبالإضافة إلى كونه يتحلى بالعدل والإنصاف مع نفسه فكذلك مع خصمه ولا يخضع لتأثير هوى الذات أو الحزب أو الجماعة. ومن أمثلة ذلك ما جرى في محاورة أهل البيت (ع) مع نصارى نجران وكيف كان النصر حليفه.

---

١ الفيض الكاشاني، محمد حسين (١٠٩١هـ)، التفسير الآصفي، ١٣٦١/٢، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٢٠هـ.

المراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن شهر اشوب، شير الدين أبي عبد الله محمد بن علي (٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، مطبعة الحيدرية – النجف الاشرف، ط١، ١٣٧٦هـ

٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، عالم الكتب – بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٣. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١ هـ)، لسان العرب، ، نشر أدب الحوزة – قم –إيران، بدون تاريخ طبع، ١٤٠٥هـ.

٤. أبو الوفا، على الله بن علي، شفاء العليل في عبر القرآن الكريم، دار الوفاء – المنصورة، ط١ ١٤٢٢هـ

٥. أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن ، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦. أبي علي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ)، تفسير جوامع الجامع، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤٢١هـ.

٧. الآلوسي، محمود البغدادي، تفسير الآلوسي، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ

٨. البستاني، محمود، الإسلام والفن، مجمع البحوث الإسلامية – مشهد – إيران،١٤١٨هـ.

٩. البستاني، محمود، دراسات في علوم القرآن، مدينة العلم، مطبعة البقيع، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٠. البكري الاندلسي، عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب – بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ

١١. تركستاني، احمد بن سيف الدين (معاصر)، الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، نشر ومطبعة كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام سعود.

١٢. جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ)، أساس البلاغة، عالم الكتب – بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

١٣. الحر العاملي، محمد بن الحسن (١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم، ط٥، ١٤٠٣هـ.

١٤. الحراني، أبو محمد الحسن بن علي الحسين بن شعبة (ق٤)، تحف العقول، مؤسسة النشر الإسلامي قم – إيران، ط٢، ١٤٠٤هـ.

١٥. الحموي، ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٩هـ.

١٦. الحويزي، عبد علي ابن جمعة العروسي (١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين، مؤسسة اسماعيليان، ط٤، ١٤١٢هـ.

١٧. الرازي، محمد بن عمر الخطيب (٦٠٦هـ)، التفسير الكبير، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٣

١٨. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، دفتر نشر كتاب، ط٢، ١٤٠٤هـ.

١٩. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٠. الربشهري، محمد (معاصر)، ميزان الحكمة، دار الحديث، ط١.

٢١. الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل شركة ومكتبة ومطبعة المصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٥هـ.

٢٢. السيد المرتضى، علي ابن الطاهر أبي احمد الحسين (٤٣٦هـ)، آمالي السيد المرتضى، ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ط١، ١٣٢٥هـ.

٢٣. السيوطي، جلال الدين (٩١١هـ) الدر المنثور، دار المعرفة – بيروت.

٢٤. الشريف الرضي (٤٣٦ هـ)، رسائل المرتضى، دار القرآن الكريم – قم، مطبعة الخيام – قم، بدون تاريخ طبع، ١٤٠٥هـ.

٢٥. الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن احمد (٤٠٦ هـ)، نهج البلاغة، دار المعرفة – بيروت، مطبعة النهضة – قم، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٦. الشعبني، مبارك بن مسلم، المنهج القرآني في الحذر وتوخي الضرر (دراسة تحليلية لحوارات من القرآن)، ، مكتبة الضامري، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٧. الشيخ الحويزي، عبد علي ابن جمعة العروسي (١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين ، مؤسسة اسماعيليان – قم، ط٤، ١٤١٢هـ.

٢٨. الشيخ الغفاري، عبد الرسول (معاصر)، الكليني والكافي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٩. الشيخ المفيد، محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣هـ)، الاختصاص، دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣٠. الشيخلي، عبد القادر، أخلاقيات الحوار، دار الشروق، ط١، ١٤١٣هـ.

٣١. الشيرازي، ناصر مكارم (معاصر)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، طبع ونشر مدرسة الإمام أمير المؤمنين – قم

٣٢. صالح بن عبد الله بن حميد (معاصر)،أصول الحوار وآدابه في الإسلام نشر مكة المكرمة – السعودية.

٣٣. الطباطبائي، محمد حسين (١٤١٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم.

٣٤. الطباطبائي، محمد حسين (١٤١٢هـ)، قصص الأنبياء، ط١، ١٤٢٥هـ. منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم.

٣٥. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٦. الطريحي، فخر الدين (١٠٨٥هـ)، تفسير غريب القران، انتشارات زاهدي – قم.

٣٧. عبد السلام حمدان اللوح (معاصر)، آداب الحوار وآفاقه في السنة المطهرة.

٣٨. عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق عمر تدمري، المطبعة: دار الريان، مصر، ١٩٨٧.

٣٩. عطاردي، عزيز الله (معاصر)، مسند الإمام الرضا (ع)، مؤسسة طبع ونشر استان قدس الرضوي، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع)، ط١، ١٤٠٦هـ.

٤٠. علي محمد صالح عبد الله، الحوار الديني الإبراهيمي، دار السلام، ط، ١٤٢٨هـ.

٤١. عمر بن عبد الله كامل (معاصر)، آداب الحوار وقواعد الاختلاف (آداب الحوار النفسية)، موقع الإسلام www.al-islam.com .

٤٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٣. الفيض الكاشاني، محمد حسين (١٠٩١هـ)، التفسير الآصفي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٤. القمي، علي بن إبراهيم (٣٢١هـ)، تفسير القمي، منشورات مكتبة الهدى، مطبعة النجف، ط١ ١٣٨٧هـ.

٤٥. الكراجكي، أبو الفتح محمد بن علي (٤٤٩هـ)، معدن الجواهر ورياضة الخواطر، مطبعة مهر استوار – قم، ط٢، ١٣٩٤هـ.

٤٦. المجلسي، محمد باقر(١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء – بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٤٧. محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي (٣٨١هـ)، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٨. المسير، محمد سيد احمد، الحوار بين الجماعات الإسلامية، ، دار الطباعة المحمدية، ط١، ١٤١٨هـ

٤٩. المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، ، دار الفكر المعاصر – دار الفكر – بيروت، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

٥٠. الميرزا المشهدي، محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي (١١٢٥هـ)، تفسير كنز الرقائق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤٠٧هـ.
٥١. النجفي، هادي (معاصر)، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع)، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
٥٢. النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دمشق – دار الفكر، ط٢.
٥٣. النظرية العامة للشريعة الاسلامية، جمال الدين عطية، ٢٢٩،ط١، ١٩٩٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
٥٤. الهسنياني، سامي (معاصر)، الجدل والمجادلين في القرآن دمشق – دار الفكر، ط٢.
٥٥. الواسطي علي بن محمد الليثي (ق٦)، عيون الحكم والمواعظ، دار الحديث، ط١.

المجلات والدوريات:

٥٦. الكناني، ابتسام (معاصرة)، مجلة المنهاج (مقومات الحوار الناجح في تجربة المراجعات)، العدد ٣٨.